اوراق عمل مقدمة من الباحثة الدكتوره زينب ناجي علي السعدي

الى الوحدة الارشادية / مقومات الزواج الناجح

يعتبر الزواج من اهم العوامل التي ساعدت الانسان على تنظيم حياته النفسية والاجتماعية فهو شكل من اشكال العلاقات المشروعة بين الرجل والمرأة، اذ تبنى هذه الرابطة وفقا للقيم الدينية والقواعد السائدة في المجتمع.

والزواج من بين الاهداف الاساسية التي يسعى اليها الرجل والمرأة في حياتهما فهو عملية اجتماعية وخطوة اساسية في تكوينة الاسرة، حيث ان المجتمع السليم يبنى على اساس الاسر السليمة الصحيحة داخل هذا المجتمع لكي يساهم الاخير في تحقيق مطالب الفرد مستقبلا، بينما يؤدي الفشل الى عدم التوافق والانسجام بين رغبات الفرد ومتطلبات المجتمع.

الزواج هو السبيل الذي يتلمس فيه علا الزوجين طريقهم الى الشريك الاخر الذي يوفر له الحب والدفء والوفاء والصدق ويشبع له العديد من حاجاته النفسية والاجتماعية والفسيولوجية التي يصعب تحقيقه دونها.

ان التنشئة الاجتماعية عي العملية التي يتم من خلالها ارضاء دوافع الفرد الخاصة ومطالب واهتمامات الاخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد.

ان الزواج كما هو معروف يرتبط ببلوغ المرأة ونضجها الجسمي والجنسي والنفسي، تبدو المجتمعات العربية تسجل أعلى النسب لتزويج الفتيات على اعتبار بلوغها يبدأ مبكرا.

ان تربية الفتاة منذ الصغر وتهيئتها للاعمال المنزلية واعطاءها دورا انثويا داخل الاسرة سوف يدخلها في إطار واحد وهو تهيئتها للحياة الزوجية ناهيك عن التعليمات الدينية التي تتلقاها من قبل الام او الاب والذي يرسم لها نموا او تكوينا خلقيا او دينيا يساعدها على تفهم معنى الزواج، لذلك تقوم الام بتحضير جهاز ابنتها مبكرا لتفتخر به امام الجميع سواءا من اهلها او من اهل زوجها.

وفي سن العشرينات تكون الفتاة قد نضجت واصبحت مهيأة نفسيا لتحمل كل المسؤوليات التي تفرضها عليها الحياة الزوجية بشكل فعال.

اهداف الزواج:

1-الارواء الجنسي.

2-الحاجة لتأكيد الذات.

3-الحاجة للحب والتقدير.

4-تحقيق الاستقرار.

5-الدافع الديني.

6-حفظ الاعراض.

7-الوقاية من الامراض.

8-دافع الوالديه.

9-حفظ النسل.

10-الدافع الاجتماعي.

مشكلة العزوف عن الزواج وتأحر سن الزواج لدى الجنسين:

ان الصعوبات التي تواجه الشباب الراغبون في الزواج قد حولته الى مشكلة تؤرق بال الكثيرين منهم الامر الذي تحول الى معاناة مستمرة في عدم امكانية تحقيق هذه الرغبة وبين الحاجة الاكيدة له، وهذا التناقض قد ولد صعوبات كبيرة لدى الجنسين منها تأخر سن الزواج والعزوف عند البعض من الشباب، ان حوالي (90%) من الذين يعيشون حتى سن الخمسيسن او اكثر يتزوجون لذلك نعتقد مقدارا معينا من العزوبية طبيعي ايضا في ضوء هذه النسبة.

ان هذه النسبة لا يعاني منها كل الافراد بصورة متساوية فالذكور مثلا يعانون اكثر من الاناث بأعتيارهم مسؤولون عن دفع تكاليف المهر والزواج والهدايا والسكن، كما ان الفتاة المتعلمة والتي تغيرت نظرتها للزواج تعاني اكثر من الفتاة غير المتعلمة او شبه متعلمة لان المتعلمين عادة يجدون صعوبة في اختيار الظرف الاخر في ظل العادات والتقاليد المتوارثة.

ان اكثر المشكلات التي تواجه المرأة والرجل عند تأسيس حياتهما الزوجية هي مشكلة السكن المستقل فأغلب الازواج والزوجات يفضلون السكن المستقل عن اهل الزوج حتى عندما يكونوا مع اهل الزوج.

ففي بحث قامت به الدكتوره محدثتكم بسؤال (200) امرأة متزوجة وغير متزوجة (مخطوبة) ايهما تفضلين العيش مع اهل الزوج ام في بيت مستقل، في استبانة مفتوحة تقدمت بها الى افراد عينة المبحوثين، وبعد تفريغ الاستبانة تبين ان افراد عينة البحث يفلون العيش في بيت مستقل عن العيش مع اهل الزوج وترى الباحثة ان هناك ايجابيات وسلبيات تترتب على العيش في بيت مستقل عنه في العيش في بيت الزوج، فمن ايجابيات العيش مع اهل الزوج:-

1-المساعدة في تربية الاطفال.

2-التعود والتعرف والتعلق يهم.

3-ابائهم لفترة طويلة مع الجد والجدة يساعد على تنمية مهاراتهم اللغوية.

4-يساعد الام اذا كانت موظفة في ارضاع وتربية الطفل.

5-التعاون الاقتصادي المشترك بين افراد العائلة يساعد الزوج والزوجة على ادخار المال وتأمينه لاحقا.

6-المشاركة الفعالة في الاراء والافكار والتوجهات.

7- توفير الحماية والدعم اللازميين للزوج والزوجة.

اما فيما يخص السلبيات الخاصة بهذا الموضوع والذي اشتكن منه المبحوثات في الدراسة فهو التدخل بشكل مباشر وغير مباشر بخصوصيات الزوج والزوجة وهو يعد من اكثر اسباب الطلاق المنتشرة حاليا لان هذا التدخل سوف ينجم عنه مشكلات ثانوية اخرى تهدد الحياة الزوجية.

اما ايجابيات العيش في بيت مستقل فهي:

1- اعتماد الرجل والمرأة على انفسهم بشكل كامل بحيث يصبحان قادران على تحمل المسؤولية ةقيادة الاسرة.

2-تؤهلهم هذه الحياة نفسيا واجتماعيا لتعلم قيادة الاسرة بوقت مبكر.

3-تقل عدد المشكلات التي تحدث بينهم لعدم وجود طرف ثالث يتدخل بينهم.

4-تعود الحياة المستقلة على الاعتماد بشكل مستق على تربية ابنائهم وتعليمهم نمط من المبادئ والقيم المحددة داخل هذه الاسرة.

5-تساعدهم الحياة المستقلة على تعليمهم الواجبات والالتزامات تجاه العوائل الاخرى في المناسشبات المختلفة.

وفي دراسة عربية اقيمت في السعودية لـ(نوال عبد الله الحنطي، 1999) على عينة تكونت من (284) زوجة و(222) زوج وجدت ان اكثر المشكلات شيوعا لدى الازواج والزوجات السعوديات على الترتيب هي (الوقت الذي يقضيه الزوجان معا، اداء الدور، الاتصال، المالية، الغيرة).

وفي دراسة اقيمت في الجزائر لـ(ايت مولود يسمينة) اذ وجدت هذه الدراسة ان هناك علاقة بين تأخر سن الزواج لدى المرأة وتقدير الذات والسلوك العدواني، وايضا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات ودرجات السلوك العدواني بين النساء المتأخرات في سن الزواج مقارنة بالنساء المتزوجات.